ويظهر ذلك في استخدامه لما يمكن أن يسمى باستراتيجية «المناورة بالخطوط الداخلية»، حيث لم يكن يفتأ يناور العدو، مستغلاً الهدنة مع أحد أطرافه، لكي ينقضّ على الطرف الآخر، وهو ما فعله في هدنتيه مع كونت طرابلس ومع ملك بيت المقدس، كما يظهر من اختياره لشقيف أرنون وصيدا كهدفين للهجوم، إذ إنه اخترق، بذلك، المملكة الصليبية في طرفها الشمالي، ثم حصر بيت المقدس، وهي الهدف الرئيسي، بين ثلاثة محاور: محور دمشق ـ القدس، ومحور صيدا ـ القدس، ومحور عسقلان ـ القدس. وهو، إذ كان يسعى إلى توحيد بلاد الشام تحت سلطته، كان يسعى في الوقت نفسه، إلى تقطيع أوصال الدويلات الصليبية الممتدة على الساحل الشامي باختراقات أفقية (شرق ـ غرب) بحيث يتمكن من عزل بعضها عن بعض لكي يضربها واحدة بعد الأخرى، كما كان، في الوقت نفسه، يضيّق الخناق على القدس، هدفه الرئيسي. وهكذا نراه: (انظر الخارطة رقم 3).

- على الطرف الجنوبي لمملكة بيت المقدس: يخترق سيناء من العريش إلى الشوبك، فيفصل منطقة العقبة وخليجها عن باقي مناطق المملكة.

- على الطرف الشرقي والشمالي للمملكة: يحتل أطرافها، من الشوبك إلى ما يحاذي، غرباً، بصرى فدمشق، ثم يخترق الطرف الشمالي للمملكة اختراقاً أفقياً (شرق ـ غرب) من دمشق إلى بانياس فأرنون فصيدا، بحيث يفصل منطقة صيدا وما بعدها، شمالاً، عن جسم المملكة وعاصمتها.

- على الطرف الشرقي والشمالي لإمارة طرابلس: يحتل باقي سوريا حتى حدود حلب (التي لم يكن قد احتلها بعد)، مروراً بالجليل، ثم ينقض على إمارة طرابلس من دمشق، وبعدها (عام 1188) من حمص شرقاً، بعد أن كان قد أمّن حامياته المتمركزة في مختلف القلاع والمدن القائمة على حدود المملكة الصليبية، بهدنة مع بلدوين لمدة سنتين، مما اضطر كونت طرابلس للإسراع في عقد هدنة مماثلة معه.

كان بوسع صلاح الدين، إذن، أن يرصد القدس من اتجاهات ثلاثة: من الشمال، على محور صيدا ـ القدس، ومن الشمال الشرقي، على محور دمشق ـ القدس، ومن الجنوب، على محور عسقلان ـ القدس، بينما يرصدها أسطوله